

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "المصارع"

صراع مع الفراغ

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: محمود المصري

رابط المادة: <http://www.way2allah.com/khotab-item-29255.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على حبيبنا وأسوتنا وقدوتنا وشفيعنا رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، أما بعد:

فمرحبًا ياخواني وأخواتي وأهلي وأحبابي، مرحبًا بكم مرة أخرى مع المصارع، ما زلنا على حلبة الصراع وفي كل يوم بنتصر في جولة جديدة على الشيطان اللي قدر يغوي كثير من الناس، بعض الناس استجابوا والحمد لله وبكل أسف كثير من الناس لم يستجيبوا، وإن شاء الله البعض ده هيرجع مرة ثانية وينتصر ويكون هو المصارع بفضل الله سبحانه وتعالى، صراع الليلة دي مهم جدًا جدًا، خصوصًا بالنسبة لمرحلة الشباب، سواء كانوا شباب أو بنات في المرحلة دي، الصراع ده بالذات مهم جدًا بالنسبة لهم، صراع مع الفراغ .

عمرک هو الكنز الحقيقي في حياتك

صراع مع الوقت اللي مش حاسين بقيمته ومش حاسين بقدر قيمة الزمن والعمر، عايز أقول لأخويا وحبيبي وأختي الفاضلة الكنز الحقيقي في حياة الإنسان.. هو عمره، هو الساعات اللي بتمر.

ولذلك لما لقي الفضيل بن عياض رجلًا كان غافلاً عن طاعة الله فقال له: "كم عمرک؟ قال ستون سنة، قال: "سبحان الله فأنت منذ ستين سنة تسير إلى الله توشك أن تصل" فقال الرجل: إنا لله وإنا إليه راجعون.

قال الفضيل: "هل تعلم معنى تلك الكلمة" قال: أجل أعلم أني ملك لله وأنني إليه راجع. فقال الفضيل: "يا هذا من علم أنه ملك لله وأنه إليه راجع فليعلم أنه بين يديه موقوف ومن علم أنه بين يديه موقوف فليعلم أنه بين يديه مسؤول ومن علم أنه بين يديه مسؤول فليعد للسؤال جوابًا.. فهل أعددت للسؤال جوابًا؟" قال: لا، ما الحيلة يرحمك الله. فقال: "الحيلة يسيرة" قال: ما هي؟ قال: "أن تتقي الله فيما بقي، يغفر الله لك ما قد مضى وما قد بقي".

كل حاجة تقدر تعوضها إلا عمرک

قال جل وعلا "إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا" الفرقان: ٧٠، أخويا وحبيبي أغلى حاجة في عمرک وقتك، مالك لو راح تقدر تعوضه، صحتك تقدر تعوضها، زوجتك تعوضها، أولادك تعوضهم، منصبك، كل حاجة إلا عمرک لو راح عمره ما بيرجع أبدًا..

علشان كده كانت وصية النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفرغ" صحيح البخاري

وقال: "اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ، شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ" صححه الألباني

ووضح النبي -صلى الله عليه وسلم- وقال: "لَا تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يَسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ : عَنْ عَمْرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ" صححه الألباني مع أن الشباب من العمر لأن العمر عبارة عن طفولة وبعدين شباب وبعدين كهولة وبعدين شيخوخة فمراحل أربعة فهيتسأل عن العمر كله ثم يُسأل مرة أخرى عن الشباب لعظم قيمة الشباب ولأن مرحلة الشباب أخطر مرحلة في حياة الإنسان يبقى عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه إلى آخر الحديث.

ولذا قال -صلى الله عليه وسلم- "ما من ساعة تمر بابن آدم لم يذكر الله فيها إلا تحسر عليها يوم القيامة " حسنه الألباني هيتحسر عليها يوم القيامة ولذا وضح النبي -صلى الله عليه وسلم- عمر الإنسان كله في جملة جميلة قوي قال "خير الناس من طال عمره وحسن عمله وشر الناس من طال عمره وساء عمله" صححه الألباني

قيمة الوقت عند النبي -صلى الله عليه وسلم-:

تعالوا يا شباب، تعالوا يا بنات تعالوا نعرف قدر العمر وقيمة الزمن تعالوا نشوف النبي -صلى الله عليه وسلم- والصحابة والتابعين ازاى استثمروا لحظات العمر في إنهم يعمرؤا الكون كله بطاعة ربنا وإنهم يعمرؤا الدنيا كلها ويعمرؤا البلاد ويأخذوا بيد العباد إلى طاعة رب العباد سبحانه وتعالى.

تعالوا نشوف الموضوع الكبير ده بس بعد ما تصلي على حبيبك -صلى الله عليه وسلم- نبينا -صلى الله عليه وسلم- هو صاحب العمر المبارك إنتم عارفين إن فيه أنبياء عاشت سنوات طويلة جدًا على رأس هؤلاء جميعًا سيدنا نوح، سيدنا نوح ظل يدعو قومه ألف سنة إلا خمسين عامًا، يعني تسعمائة وخمسين سنة دعوة وهو عاش أكثر من كده، يعني عاش أكثر من ألف سنة ورغم ذلك لم يلتزم ولم يهتد بين يدي سيدنا نوح -عليه السلام- إلا حوالي ثلاثة عشر أو ثمانين على اختلاف الروايتين ولسنا بصدد المقارنة بين الأنبياء بس أنا عايز أوضح لك قد إيه البركة كانت عظيمة جدًا في حياة نبينا -صلى الله عليه وسلم- نبينا -صلى الله عليه وسلم- يُبعث في بيئة شركية كفرية يعبدوا الأصنام ويأكلوا الميتة عيادًا بالله ويرفعوا رايات الخمر ويشربوا الخمر، يفعلوا أشياء لا يعلم بها إلا الله سبحانه وتعالى.

ورغم ذلك يأتي النبي -صلى الله عليه وسلم- في سنوات معدودات يسيرة جدًا لا تساوي في عمر الزمان شيئًا يحول البيئة الشركية الكفرية دي كلها إلى بيئة إيمانية مهاجرين وأنصار ما شاء الله أقام دولة للإسلام لا تضاهيها دولة إلى يوم القيامة دولة الإسلام في عهد حبيبنا -صلى الله عليه وسلم- في ثلاث وعشرين سنة فقط لا تساوي في عمر الزمان شيئًا أقام النبي -صلى الله عليه وسلم- تلك الدولة.

قيمة الوقت في حياة الصحابة - رضي الله عنهم -:

تعالوا نشوف أصحابه اللي تعلموا قيمة الوقت وقدر الزمان من حبيهم وأستاذهم -صلى الله عليه وسلم- سيدنا أبو بكر في خلال سنتين ونصف فقط بعد موت النبي -صلى الله عليه وسلم- هو تولى الخلافة من بعده في سنتين ونصف بس يا جماعة ارتد عدد كبير جداً بعد موت النبي ارتد عدد كبير جداً من المسلمين وإذا بأبي بكر بفضل الله أولاً ثم بفضل جهوده وإخلاصه لله -سبحانه وتعالى- يرد المرتدين إلى حظيرة الإسلام مرة أخرى وينفذ بعث أسامة ويجمع القرآن كله في عهده -رضي الله عنه- وأرضاه في سنتين ونصف بس يا جماعة.

يجي من بعده عمر بن الخطاب في عشر سنين ونصف بفضل الله -سبحانه وتعالى- يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً ويصبح فاروق الأمة اللي النبي قال لو كان نبي بعدي لكان عمر وقال إن الله أجرى الحق على قلب ولسان عمر عمر بن الخطاب اللي أربب أكبر إمبراطوريتين على وجه الأرض الفرس والروم لحد ما جت مفاتيح كسرى وقيصر بين يديه -رضي الله عنه- وأرضاه وانتشر الإسلام في بقاع الأرض كلها أو في أكثر بقاع الأرض في عهد عمر بن الخطاب، كل هذا في عشر سنين ونصف.

تعالى نشوف بعد كده أبو هريرة -رضي الله عنه وأرضاه- اللي أسلم قبل موت النبي بأربع سنين فقط، يا جماعة كلنا بنعرف من هو أبو هريرة؟ كلما تقرأ حديث يقول لك وعن أبي هريرة وعن أبي هريرة أكثر واحد تقريباً روى أحاديث النبي -صلى الله عليه وسلم- أبو هريرة، أو من أكثر الناس رواية لأحاديث النبي ورغم ذلك لما تشوف عمر أبو هريرة في الإسلام قد إيه؟ عمر أبو هريرة في الإسلام قبل موت النبي أسلم قبل موت النبي بأربع سنين لكن فرغ عمره كله لنقل حديث النبي ولملاء الكون كله بعطر حديث النبي -صلى الله عليه وسلم- فكان أبو هريرة رضي الله عنه وأرضاه.

آخر مثال بسيط عمر بن عبد العزيز اللي كان ثمرة من ثمرات المراقبة العظيمة لله -سبحانه وتعالى- لما عمر بن الخطاب حرّم مزج اللبن بالماء، يعني غش اللبن بالماء وإذا به يمر كي يطمئن على أحوال الرعية يسمع امرأة تقول لبنتها هيا يا ابنتي ائتيني بالماء حتى أمزج اللبن بالماء، يعني أغش اللبن بالماء، قالت يا أمي ائني أمير المؤمنين عمر عن مزج اللبن بالماء؟ قالت وما يدري أمير المؤمنين عمر إنه الآن نائم في فراشه، فقالت يا أماه إن كان أمير المؤمنين عمر لا يرانا فرب أمير المؤمنين يرانا.

فأعجب عمر بن الخطاب بكلام هذه الفتاة التقية النقية فذهب إلى أولاده وقال أيكم يتزوج هذه الفتاة فإني لأرجو الله أن يخرج من نسلها رجلاً يوحد صفوف المسلمين والعرب وإذا بعاصم بن عمر يروح يتزوج من هذه الفتاة فتجب له فتاة أو طفلة سموها ليلي وكنوها بأمر عاصم، ليلي أو أم عاصم تزوجت من عبد العزيز بن مروان حاكم مصر فأنجبت له الخليفة الراشد الرائع الذي ملأ الكون كله قسطاً وعدلاً عمر بن عبد العزيز..

عمر بن عبد العزيز اللي في سنتين وخمس شهور وخمس أيام يملأ الدنيا كلها عدل وقسط ورحمة لحد لما يأمر من ينادي فاضت الأموال عنده في خزانة بيت مال المسلمين لدرجة إن بيت المال الباب بتاعه لا يغلق من كثرة الأموال والذهب والثروات التي جاءت من الصدقة ومن زكاة الأموال فيقول ليذهب كل رجل فينادي في كل مسجد في كام دولة، يا جماعة فيه كام دولة يا مسلمين؟ فيه ست وعشرين دولة، يعني ربع الكرة الأرضية يقول لهم كل واحد في كل مسجد ينادي أين اليتامي؟ أين الأراامل؟ أين المساكين؟ من كان في حاجة إلى مال فليات إلى بيت مال المسلمين، تذهب الفلوس إلى ست وعشرين دولة وترجع مرة ثانية كما هي لا تنقص دينار واحد وترجع لبيت مال المسلمين يسألهم عمر بن عبد العزيز أما ناديتهم؟ قالوا نادينا ولكن عففت يا أمير المؤمنين فعفت الأمة كلها الناس محتاجة ومش عايزة تطلب يا سبحانك يا رب..

فيقول من كان عليه دين فسداد دينه من بيت مال المسلمين سدوا ديون المسلمين، من بلغ سن الزواج من الشباب والبنات فزواجه من بيت مال المسلمين، زوج كل الشباب والبنات، من أراد أن يحج ولم يستطع فحجه من بيت مال المسلمين، كل من لم يستطع حج من بيت مال المسلمين، ثم قال لهم اتنوني بالحبوب وابدروها في الصحراء كي تنعم الطيور في عهد المسلمين، يا الله على المنظر الرائع.. الطيور تنعم في عهد العدول -رضي الله عنهم وأرضاهم- ثم قالوا له تبقى المال يا أمير المؤمنين، قال ما تبقى من المال فأعطوه لفقراء أهل الكتاب، يا الله شوف قد إيه! لدرجة يأتيه راعي الغنم يقول يا أمير المؤمنين أمر عجيب حدث عندي!، قال ما هو؟ قال الذئب يأتي في كل يوم وينام في حضن الغنم، قال: **لا عجب في ذلك فقد أصلحت ما بيني وبين ربي فأصلح الله ما بين الذئب والغنم.**

تتمنى يتقال عليك إيه بعد موتك؟

تعالوا حبيابي نعرف قيمة الوقت وقدر الزمان وشرف العمر، حاجة عظيمة جدًا إن عمرك ده كله لا بد إن أنت تيجي الدنيا وتخرج من الدنيا وهي أجمل من اليوم اللي انت جيت فيه، يعني لازم تحط بصمة قبل ما تمشي وأنا أعطيتكم مثال قبل كده يا جماعة قلت تخيلوا لو إن واحد مات خلاص وحملينه في الجنازة وأصحابه ماشيين وراه فيا ترى هيقولوا إيه عنه؟ ففي واحد هيقولوا عنه الله يرحمه، ما شاء الله ياما قدم خير لدينه وبلده ولنفسه ولأسرته وبأما نفع وطنه وبأما خدم دينه، الله يرحمه رحمة واسعة، آثار الخير اللي تركه ما زالت موجودة لحد يوم القيامة إن شاء الله. وواحد تاني الناس بيقولوا الله يرحمه طول عمره عايش لنفسه، عمره ما قدم أي خير لا لنفسه ولا لأسرته ولا لوطنه ولا لدينه.

تتمنى تكون أي واحد فيهم؟ الوقت بيجري والعمر بيجري وماينفعش أخويا وحبيبي يبقى وجودك في الدنيا زي عدمه، وجودك ماينفعش جيتك زي عدم جيتك ماينفعش تدخل الدنيا وتعدي وما تتركش بصمة تخدم بيها دينك ووطنك وبلدك، لا بد إن انت تقدم بصمة تُذكر بيها مش علشان الشهرة، لكن تُذكر بالخير والناس تدعي لك ربنا

يحفظنا ويحفظكم ويستعملنا وإياكم.

النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول "إذا أراد الله بعد خيرا استعمله قيل: كيف يستعمله؟ قال: يُوقِّفه لعمل صالح قبل الموت ثم يقبضه عليه" صححه الألباني

خصائص الوقت:

أخويا وحبيبي الوقت له خصائص، خذ بالك العمر ويجري، من خصائص الوقت:

١- سرعة انقضاء الوقت

يجرى بسرعة الوقت والنبي -صلى الله عليه وسلم- أخبر كما عند أحمد بإسناد حسن أن في آخر الزمان السنة هتبقى بمقدار شهر والشهر هيبقى زي أسبوع والأسبوع هيبقى زي اليوم واليوم يبقى زي الساعة والساعة هتبقى عاملة زي ضربة الكبريت كده.. الحديث أهه النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: "لا تقوم الساعة وده من علامات الساعة الصغرى" لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان، فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة وتكون الجمعة كالיום ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كالضرممة بالنار" صححه الألباني زي ولعة الكبريت كده سبحانه الله.

٢- الوقت أغلى ما يملكه الإنسان

لا يعلم الإنسان قدر الوقت إلا لما يمضي ويترك الدنيا ولم يعمل أي شيء "حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ" المؤمنون

١٠٠،٩٩

٣- اليوم اللي بيعدي لا يمكن يرجع تاني

السمة الثالثة من سمات الوقت أن اليوم اللي بيعدي وهي دي المصيبة الكبيرة بجد والله يا حبايبي إن اليوم اللي بيعدي لا يمكن يرجع تاني.

قال الحسن: "ما من يوم ينشق فجره إلا وينادي على ابن آدم، يا ابن آدم أنا يوم جديد وعلى عملك شهيد فإغتمني فإني إلى يوم القيامة لا أعود" مش هأرجع مرة ثانية ياما ناس عندها خمسين وستين وسبعين سنة وهما قاعدين دلوقت قدامي وربنا يبارك في عمرهم ويرزقني وإياهم حسن الخاتمة.. بيقول يا ريت يا ريت العمر يرجع تاني وابدأ مرة ثانية في طاعة ربنا وأعيش حياتي بما يرضي الله سبحانه وتعالى، لكن نقدر بفضل الله نغتنم زي المثل اللي ذكرته في أول الدرس عن الفضيل بن عياض لما قابل الرجل قال له إيه قال: "أن تتقي الله فيما بقي يغفر الله لك ماقد مضى وما قد بقي"

السلف الصالح واستثمارهم للوقت:

تعالوا نشوف سلفنا الصالح ازاى كانوا بيستثمروا الوقت وما بيعدّوش أي لحظة إلا في طاعة ربنا -سبحانه وتعالى- كان فيه واحد اسمه حماد بن سلمة، شيخ الاسلام حماد بن سلمة تلميذه عبد الرحمن بن مهدي بيقول: "لو قيل

لحماد بن سلمة إنك تموت غداً ما قدر أن يزيد في عمله شيئاً لو قالوا له بكره هتموت ما عندوش قدرة إنه يزود في عمله شيء لأنه يعمل تقريباً كل حاجة.. صيام، قيام، عبادة، ذكر لله، قراءة قرآن، استغفار، أمر بالمعروف، نهى عن المنكر، طلب علم، دعوة إلى الله، صلة رحم، بر والدين، كل حاجة تقريباً بيعملها، يقول ما عندوش حاجة يزودها كل اللي عايز يعمله عمله بفضل الله - سبحانه وتعالى -.

الإمام ابن عقيل كان بيغنم وقته لدرجة إن له مصنفات كثيرة جداً كان من ضمنها يا جماعة كتاب واحد اسمه "الفنون"، الفنون ده مش الفن، لأ فنون الإسلام.. يعني بيتكلم عن أصول الفقه والحديث والتاريخ إلى غير ذلك والتفسير الكتاب ده لوحده ثمانمائة مجلد، يعني لو احنا قعدنا مش نألفه.. نقرأه العمر يمضي وما نقدرش نقرأ الثمانمائة مجلد اللي كان من ضمن مؤلفات ابن عقيل.

الإمام ابن جرير الطبري: يقول: "عدت أربعين سنة.. كل يوم أكتب أربعين صفحة"، يألف أربعين صفحة، اضرب أربعين صفحة في سنة شوف تطلع قد إيه؟ في أربعين سنة شوف تطلع قد إيه؟ في يوم من الأيام جمع تلاميذه وقال لهم إيه رأيكم تيجوا نكتب التاريخ؟ قالوا له حاضر في كام ورقة؟ قال لهم في حدود ثلاثين ألف هأمليكم من ذاكرتي، من حفطي ثلاثين ألف صفحة للتاريخ الإسلامي تكتبوها ورايا، قالوا له هذا مما تفنى منه الأعمار، احنا نقدر نكتب الثلاثين ألف! طيب نختصرها.. قال لهم إنا لله وإنا إليه راجعون، ضاعت الهمم، خلاص نكتبهم في ثلاث آلاف صفحة فملاهم التاريخ في ثلاث آلاف صفحة من الذاكرة بتاعته.

جه في مرة ثانية بعد ما خلصوا التاريخ قال لهم تيجوا نكتب تفسير القرآن؟ قالوا له في كام صفحة؟ قال لهم برضوا في ثلاثين ألف صفحة، قالوا له هذا مما تفنى منه الأعمار، يعني اختصرها قال لهم إنا لله وإنا إليه راجعون، ضاعت الهمم، نكتبها في ثلاث آلاف صفحة وملاهم تفسير القرآن في ثلاث آلاف صفحة من ذاكرته رحمه الله رحمة واسعة.

الإمام ابن الجوزي صاحب الهممة العالية يقول سبطه - اللي هو حفيده - أبو المظفر يقول: "رأيت جدي - اللي هو الإمام ابن الجوزي - واقفاً على هذا المنبر يقول والله لقد كتبت بإصبعي هاتين ألفين مجلد" ويقول والله أنا ألفت بصوابي الاتنين دول كتبت بيهم ألفين مجلد سبحانه يا رب على الهمم العجيبة اللي كانت موجودة عندهم!. تعالوا نشوف شيخ الإسلام الإمام ابن تيمية - رحمه الله رحمة واسعة - اللي كان له عدد من المؤلفات لا تخاطر على قلب بشر لدرجة إنهم سألوا الإمام نفسه كم عدد مؤلفاتك؟ قال لا أدري، أنا ماقدرش أعد مؤلفاتي، تلاميذه ما يعرفوش المقربين إليه يقولوا ماقدرش نحصي عدد المؤلفات بتاعة الإمام ابن تيمية. لدرجة تلميذه الإمام ابن القيم بيحكى قصة عجيبة جداً يقول:

"ان الإمام ابن تيمية وأذكر لك مثال بسيط خالص لو أنا النهارده بأكتب مثلاً قطعة شعر، قطعة الشعر دي كتبتها

مثلاً في صفحة أو اثنين أو ثلاثة قعدت أألف فيها في ثلاث أربع ساعات فلو جيت قلت لحضرتك انقلها ورايا هنتقلها في قد إيه؟ في خمس دقائق؟ لا العكس كان بيحصل مع الإمام ابن تيمية كان يألف يألف في اليوم الواحد اللي الناسخ ينسخه وراه في أسبوع فاستغربوا.. قالوا له يعني انت بتألف كلام أكثر من اللي بيكتبه وراك؟ يعني انت بتألف في اليوم الواحد اللي واحد يقعد يكتبه وراك؟ يعني بينقل فقط كده وراك في أسبوع، قال والله ما كنت أخط قلمًا ولا أرفعه إلا وأسبح بحمد ربي فإن عظمت عليّ مسألة خرجت إلى مكان خالي بجوار بيتي فعفرت وجهي بالتراب وبكيت بين يدي الله وقلت يا معلم داود علمني ويا مفهم سليمان فهمني حتى يفتح الله عز وجل عليّ المسألة فأعود فأكتبها.

الإمام النووي -رحمه الله رحمة واسعة- وده آخر مثال قعد سنتين كاملين بيقول لك: "ما نمت على جنبي قط لمدة عامين في بداية الطلب" كان يقعد يقرأ لحد لما ينام ويسند ظهره على الكتب ولما ينام ساعة يقوم يطلب العلم تاني ولما يعوز ينام يسند ظهره على الكتب وكان يفضل إنه يأكل الخبز يابس، طحينه كده زي الدقيق أو الرده ويسفه ويشرب وراه ماء فيقولوا له طيب ليه ما تأكلش الخبز طري؟ قال ما بين مضغه وسفه قراءة خمسين آية في كتاب الله، قد إيه الناس دي فعلاً عرفت قيمة الوقت وشرف الزمان!

الإمام النووي مات وعنده حاجة وأربعين سنة كتبه ملأت الدنيا كلها وربنا جعل لها القبول لدرجة إن كتاب واحد بس وهو كتاب "رياض الصالحين" وهو أكثر كتاب انتشر في الكون ده كله بعد القرآن الكريم كتاب رياض الصالحين اللي ملئ الدنيا كلها كان من مؤلفات الإمام النووي -رحمه الله رحمة واسعة-.

عمرك غالي.. اوعى تضيعه

أخويا وحببي في عجالة سريعة عايز أقول لك عمرك فعلاً هو كنزك الحقيقي، اوعى يوم من عمرك يعدي من غير فائدة تعود عليك أو على أسرته أو على وطنك أو على دينك بأي خير عمرك لما بيعدي والله ما فيه أغلى من، اوعى تقول هأقضي الليلة دي سهرة نقعد ندردش ونحككي ونسولف على رأي اخواننا ونضحك وندردش، عمرك عمرك غالي، مش معنى كده إن احنا بنقول مفيش ترفيه! لا.. بالعكس فيه مباحات النبي -صلى الله عليه وسلم- قال لحنظلة "ساعة وساعة ساعة وساعة" صححه الألباني

ساعة تستمتع فيها بالمباحات من أجل أن تستعين بها على فعل الطاعات، مش معنى كده إن حياتنا كلها تبقى جد وإلا فالقلوب بتمل لكن اوعى عمرك يبقى كله هدر، عمرك كله يبقى هزار ولعب ولهو وفسح ويس ومايقاش عندك هم ولا قضية!

شوف ممكن تعمل إيه في دقيقة واحدة:

أنا عايز أقول لك بس عمرك في دقيقة واحدة تقدر تعمل إيه؟ جايب لك أمثلة كثيرة جداً في دقيقة واحدة لو جمعت العشرين دقيقة دول هتلاقي نفسك ملكت الكون ده كله في دقيقة واحدة..

في دقيقة واحدة تقدر تقرأ الفاتحة خمس مرات فتفوز بسبع آلاف حسنة.

في دقيقة واحدة تقرأ سورة الإخلاص خمسة عشر مرة تعدل قراءة القرآن خمس مرات.

في دقيقة واحدة تقرأ سورة الإخلاص عشرين مرة فيتبني لك بيتين في الجنة.

في دقيقة واحدة تقدر تقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشرين

مرة فأجرها كعتق ثمانية رقاب في سبيل الله.

في دقيقة واحدة تقدر تقول سبحان الله وبحمده مائة مرة تغفر ذنوبك ولو كانت مثل زبد البحر ...

في دقيقة واحدة تقدر تقول لا حول ولا قوة الا بالله خمسين مرة وهي كنز من كنوز الجنة.

في دقيقة واحدة تقول سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته عشر مرات وهي تعدل

أضعاف مضاعفة من أجور التسييح والذكر.

في دقيقة واحدة تقول سبحان الله العظيم وبحمده خمسين مرة يتغرس لك خمسين نخلة في الجنة.

في دقيقة واحدة تقدر تستغفر ربنا أكثر من مائة مرة ومغفرة الذنوب سبب للرزق بالمال والأولاد والصحة والقوة

والعافية وغفران الذنوب.

وفي دقيقة واحدة تقدر تصلي على النبي عشرين مرة فربنا يصلي عليك مائتين مرة.

وفي دقيقة واحدة تقول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم خمسين مرة وهي كلمتان خفيفتان على اللسان

ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن.

في دقيقة واحدة تقدر تقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس وعشرين مرة وهذه الكلمات

أحب الكلام إلى الله.

في دقيقة واحدة تقدر ترفع إيديك وتدعو وتطلب ما شئت من الله سبحانه وتعالى.

في دقيقة واحدة تقدر تنهى عن المنكر وتأمراً بالمعروف، تقدر تدخل السعادة على مسلم، تقدر تفرج كرب مسلم،

تقدر تذكر إنسان بالله، تقدر تكون سبب هداية إنسان في دقيقة واحدة..

عمرك أعلى حاجة عندك علشان كده كان السلف يقولوا: "فيه ميزان عندنا لليوم.. اللي هو الصلوات الخمس وفيه

ميزان للأسبوع.. اللي هو صلاة الجمعة، وفيه ميزان للعام.. اللي هو رمضان، وفيه ميزان للعمر.. اللي هو الحج"

فكانوا بيحافظوا على كل الموازين دي.

ولذلك لو عايز تعيش عمرك مرة ثانية شوف بقى كلام النبي -عليه الصلاة والسلام- قال "إذا مات الإنسان انقطع

عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له" صححه الألباني

و"من سنَّ في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده" صحيح مسلم

فأخويا وحبيبي الدال على الخير كفاعله، اغتنم العمر واغتنم لحظات العمر ودل الناس كلها من حولك على الخير

علشان تاخذ أجرهم.

يبقى كده انت عشت عمرك مرة واتنين وتلاتة وعشرة هتكون أطول الناس أعماراً، اوعى دقيقة تعدي من عمرك من غير ما تكسب أي خير يعود بالنفع عليك وعلى أسرتك وعلى وطنك وعلى دينك، يعني عمرك هو كنزك الحقيقي "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ" صحيح البخاري

اللهم اغفر ذنوبنا، استر عيوبنا، تولّ أمرنا، أحسن خلاصنا وفك أسرنا، يَمِّن كتابنا، يسّر حسابنا، اسقنا من حوض النبي محمد شربة هنيئة مريئة لا نظماً بعدها أبداً وأتمم لنا اللذة يا الله بالنظر إلى وجهك الكريم في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أحبكم في الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>